

تفسير سورة البقرة من الآية ٧١٢ إلى الآية ٨١٢ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي

له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

ايها الإخوة الأخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله

وسلم. حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدبر - 00:00:20

يرى سونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله في من عنده نسأل الله تعالى من فضله. كنا

في الدرس الماضي في قول الله تعالى في سورة البقرة كتب عليكم القتال وهو كره لكم. وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم.

وعسى ان - 00:00:40

تحب شيئا وهو شر لكم. والله يعلم وانتم لا تعلمون. واستغرقت هذه الآية الدرس كله ثم بعد هذه الآية يقول الله جل وعلا يسألونك

عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير - 00:01:07

وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم

عن دينكم ان استطاعوا ومن يردد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة. واولئك اصحاب النار

هم فيها خالدون - 00:01:30

ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم. فما مناسبة هذه الايات لما تقدم

بعض المفسرين يذكر مناسبة ظاهرة يقول تقدم في ايات ماضية - 00:01:58

تحريم القتال في الاشهر الحرم وتحريم القتال في المسجد الحرام. كما قال الله تعالى ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم

فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم. وكذلك قال الشهر الحرام بالشهر الحرام. والحرمان قصاص - 00:02:23

فلما قال هنا كتب عليكم القتال هكذا باطلاق قد يتوهم متوهم ان ان القتال والجهاد في سبيل الله كتب على المسلمين ويجوز لهم ان

يقاتلوا المشركين في اي وقت جاءت الآية التي بعدها تبين مسألة القتال في الاشهر الحرم وان - 00:02:45

الاشهر الحرم معظمة لا يجوز القتال فيها كأنها تبين ما تقدم او تخصص ما تقدم من قول كتب عليكم القتال. فقال يسألونك عن الشهر

الحرام قتال فيه قل قتال فيه كذب - 00:03:15

هذي مناسبة يذكرها كثير من المفسرين لكن اليوم وانا اقرأ هكذا وقع في قلبي ان هذه الآية لعلها تكون ايضا مع هذه المناسبة مثال

لقول الله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا هو خير لكم - 00:03:29

وعسى ان تحبوا شام شر لكم كيف ذلك؟ بالنظر الى سبب نزولها قول الله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه نزلت متى؟ في

اي سرية من السرايا هذه الآية الاخوة نزلت في اول سرية بعثها النبي صلى الله عليه وسلم عندما هاجر الى المدينة - 00:03:52

بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية واختار لها ابا عبيد عامر بن الجراح. امين هذه الامة رضي الله عنه انطلق ابو عبيدة بمن معه

من الصحابة واذا به يبكي - 00:04:16

يجهش في البكاء فتعجبوا فقليل له يعني ما لك تبكي اذا به يبكي صباة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ما تحمل فراق النبي

صلى الله عليه وسلم ما استطاع - 00:04:36

فَعَزَّذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدَّهُ إِلَيْهِ أَنْظَرَ إِلَى حُبِّ الصَّحَابَةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَارْسَلْ بِدَلِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَذِهِ السَّرِيَّةُ سَارَتْ لَهُمْ لِمَهْمَّتِهَا يَعْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ لَا شَكَّ أَنَّ الْقَبَائِلَ مُتَرَبِّصَةٌ بِالْمُسْلِمِينَ -

00:05:00

أَرْسَلَ هَذِهِ السَّرِيَّةُ لِمَهْمَّتِهَا وَفِي الطَّرِيقِ مَرَّتْ عَيْرٌ قَافِلَةٌ عُمَرُ بْنُ الْخَضْرَمِيِّ وَكَانَ مِنْ يَعْنِي الْمَشْرِكِينَ وَالْمُسْلِمُونَ لَهُمْ الْحَقُّ فِي أَمْوَالِ

هَؤُلَاءِ الْمَشْرِكِينَ لِأَنَّهُمْ أَخْرَجُوا الْمُسْلِمِينَ مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ فَالْمُسْلِمُونَ فِي تِلْكَ السَّرِيَّةِ - 00:05:28

قَتَلُوا عُمَرُ بْنُ الْخَضْرَمِيِّ وَرَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ لَمَّا انْتَهَتْ الْمَهْمَةُ وَكَانَتْ هَذِهِ الْوَاقِعَةُ عِنْدَمَا قَتَلُوا عُمَرُ بْنُ الْخَضْرَمِيِّ كَانَتْ فِي آخِرِ يَوْمٍ

مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ وَيَعْنِي فِي لَيْلَةٍ رَجَبٍ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ لِيَالِي رَجَبٍ وَهُمْ لَا يَدْرُونَ - 00:05:59

هَلْ سَيَكُونُ الشَّهْرُ تَامًا؟ يَعْنِي ثَلَاثِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ؟ أَوْ سَيَكُونُ وَاحِدَ رَجَبٍ؟ مَا يَدْرُونَ وَتَعْرِفُونَ شَهْرَ رَجَبٍ مِنَ الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ

وَالْأَشْهُرِ الْحَرَمِ سَيَأْتِي مَعْنَا التَّفْصِيلُ فِي حُكْمِ الْقِتَالِ فِيهَا لَكِنْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ كَانَ الْقِتَالُ مُحْرَمًا فِيهَا بَلْ أَمْرٌ عَظِيمٌ - 00:06:26

عِنْدَ الْعَرَبِ مُمْكِنُ الْوَاحِدِ يَلْقَى قَاتِلَ أَبِيهِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ أَوْ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَلَا يَعْتَدِي عَلَيْهِ مَعَ مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْحِمْيَةِ الْجَاهِلِيَّةِ

كَانُوا يَعْظُمُونَ مَسْأَلَةَ الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ فَعِنْدَمَا سَمِعُوا أَنَّ الْمُسْلِمِينَ قَتَلُوا ابْنَ الْخَضْرَمِيِّ - 00:06:48

كَانَتْ هَذِهِ اللَّيْلَةُ لَا يَدْرَى هَلْ هِيَ مِنْ شَهْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ أَوْ أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ لِيَالِي شَهْرِ رَجَبٍ هَكَذَا اسْتَغْلَى الْمَشْرِكُونَ هَذَا الْأَمْرَ فَبَدَأُوا

يَعْبُرُونَ الْمُسْلِمِينَ. وَيَقُولُونَ الْمُسْلِمُونَ لَا يَحْتَرِمُونَ الْأَشْهُرَ الْحَرَمَ. يَنْتَهَكُونَ حُرْمَاتِهَا - 00:07:14

وَيَقْتُلُونَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَانْتَشَرَ هَذَا الْكَلَامُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ يَنْتَهَكُونَ الْأَشْهُرَ الْحَرَمَ وَهَذِي أَشْهُرُ حَرَمٍ مُعْظَمَةٌ فَانْزَلَ اللَّهُ بِاللَّيَّةِ فِيهَا رَدَّ

عَلَى الْمَشْرِكِينَ وَفِيهَا أَحْقَاقُ الْحَقِّ وَإِبْطَالُ الْبَاطِلِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ - 00:07:37

يَعْنِي الْمُسْلِمُونَ تَحَرَّجُوا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَذَا يَكُونُ عَلَيْهِمْ مُحْسُوبٌ عَلَيْهِمْ لَكِنْ سُبْحَانَ اللَّهِ كَانَ فِي هَذَا خَيْرٌ فَجَاءَ الرَّدُّ الدَّامِغُ عَلَى

الْمَشْرِكِينَ وَجَاءَ إِبْطَالُ الْبَاطِلِ وَأَحْقَاقُ الْحَقِّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ - 00:08:08

فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى هُنَا يَسْأَلُونُكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ. طَبَّ نَحْنُ عَرَفْنَا الْآخُوَّةَ أَنَّ هَذِهِ السُّئْلَةُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ جَاءَتْ يَعْنِي فِي سُورَةِ

الْبَقَرَةِ تَرَى لِأَنَّهَا سُورَةٌ تَبَيَّنَ دِينَ الْإِسْلَامِ وَكَمَا مَرَّ مَعْنَا فِي قِصَّةِ الْبَقَرَةِ الْيَهُودَ كَانُوا يَسْأَلُونَ اسئَلَةً تَعْنَتْ يَسْأَلُونَ لَيْسَ - 00:08:28

سَلِ الْعِلْمَ وَأَمَّا يَسْأَلُونَ حَتَّى أَهْ يَتَمَرَّدُوا وَلَا يَسْتَسْلِمُوا وَلَا يَسْتَجِيبُوا كَمَا سَأَلُوا مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اتَّخَذُوا هُزُواً ادَّعَوْا لَنَا رَبِّكَ

يَبِينُ لَنَا مَا هِيَ ادِّعَاءُ لَنَا رَبِّكَ يَبِينُ لَنَا مَا لَوْنُهَا وَهَكَذَا - 00:08:52

مَا يَرِيدُونَ الِاسْتِجَابَةَ. فَانْسَبْ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي الْمَقَابِلِ يَذْكُرُ اسئَلَةَ الْمُسْلِمِينَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فِي مَاذَا كَانَ عَنْ مَاذَا كَانَ

يَسْأَلُونَ؟ يَسْأَلُونَ عَنْ أُمُورٍ وَاقِعِيَّةٍ فِي حَيَاتِهِمْ يَحْتَاجُونَهَا فِي دِينِهِمْ. هَذَا السُّؤَالُ النَّافِعُ - 00:09:11

سُبْحَانَ اللَّهِ هَذَا فِي مَقَابِلِ هَذَا وَلِذَلِكَ كَثُرَ فِيهَا مَوْضُوعُ السُّئْلَةِ هَذَا يَقَابِلُ اسئَلَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ اسئَلَةَ التَّعْنَتِ. أَمَّا اسئَلَةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ اسئَلَةُ

عِلْمٍ وَاسْتِشْرَاحٍ. فِيهَا بَيَانُ الْحَقِّ فَقَالَ هُنَا يَسْأَلُونُكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ. أَنْظِرْ تَرْكِيبَ الْآيَةِ - 00:09:31

طَبْعًا إِيْشَ أَعْرَابٍ قِتَالٍ لِيَعْرِفَ النَّحْوُهَا بَدَلَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ يَعْنِي الْأَصْلُ مُمْكِنٌ يَقُولُ أَهْ قَاتِلٌ لِمَاذَا مَا قَالَ يَسْأَلُونُكَ عَنِ الْقِتَالِ فِي

الشَّهْرِ الْحَرَامِ لِمَاذَا قَالَ يَسْأَلُونُكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ؟ ثُمَّ قَالَ قِتَالٌ فِيهِ - 00:09:56

نَعَمْ أَنْظِرِ السُّؤَالَ مَا كَانَ ابْتِدَاءً عَنِ حُكْمِ الْقِتَالِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَمِ لَا هُمْ يَعْرِفُونَ أَنَّ الْقِتَالَ هَذِهِ الْأَشْهُرُ الْحَرَمِ إِيْشَ؟ مَا يَجُوزُ لَوْ قَالَ

يَسْأَلُونُكَ عَنِ الْقِتَالِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ سَيَفْهَمُ السَّمَاعُ مَاذَا؟ أَنَّ النَّاسَ مَا - 00:10:20

أَصْلًا حُكْمُ الْقِتَالِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَمِ وَجَاءَتْ الْآيَةُ تَبَيَّنَ هَذَا لَا لَيْسَ الْمَقْصُودُ هَذَا أَبَدًا. وَأَمَّا الْمَقْصُودُ مَاذَا أَنْ حَصَلَتْ وَاقِعَةٌ فِيهَا انْتِهَآكُ

لِلْأَشْهُرِ الْحَرَمِ الْآنَ يَأْتِي بَيَانُ هَذِهِ الْوَاقِعَةِ - 00:10:44

وَأَهْ الْمَشْرِكُونَ كَمَا عَرَفْنَا عَيَّرُوا الْمُسْلِمِينَ بِأَنَّهُمْ انْتَهَكُوا حُرْمَةَ الشَّهْرِ الْحَرَمِ. تَأْتِي الْآيَةُ تَبَيَّنَ مَوْقِفَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الشَّهْرِ الْحَرَمِ فَيَقُولُ

يَسْأَلُونُكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ. حُرْمَةُ الشَّهْرِ الْحَرَمِ. وَهَلْ يَجُوزُ الْقِتَالُ فِيهَا؟ لِذَلِكَ بَيْنَ بَعْدَ ذَلِكَ - 00:11:02

يَعْنِي عَنْ مَاذَا فِي الشَّهْرِ الْحَرَمِ؟ قَالَ قِتَالٌ فِيهِ قِتَالٌ فِيهِ. يَعْنِي كَانَهُمْ اسْتَنْكَرُوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ. يَقُولُونَ أَنْتُمْ تَجِيزُونَ الْقِتَالَ فِي

الاشهر الحرم حتى قتلتم ابن الحظرمي في شهر رجب - 00:11:25

يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير نوافقكم في تعظيم الاشهر الحرم قل قتال فيه قتال في اي نوع من انواع

القتال نكرة. قتال فيه في الاشهر الحرم كبير - 00:11:39

كبير وعظيم عند الله والله تعالى قد حرم القتال في الاشهر الحرم تأمينا للطرق لان الناس يخرجون في هذه الاشهر الى الحج اه اشهر

الحج شهر شوال ثم ذو القعدة. ثم ذو الحجة - 00:12:03

هذي اشهر الحج فالناس يحتاجون الى تأمين الطرق في شهر ذي القعدة قبل موسم الحج بشهر. ثم في موسم الحج. شهر حرام. ثم

يحتاجون الى تأمين الطريق ايش؟ اذا رجعوا - 00:12:25

الى ديارهم فكان شهر محرم من الاشهر الحرم ثم في وسط العام يحتاجون الى الخروج للعمرة. الى بيت الله فجاء شهر رجب هذي

من الحكم في تحريمها. قال قل قتال فيه كبير - 00:12:44

الله تعالى يختارنا الازمنة ما يشاء ويحرمه ويعظمه. قل قتال فيه كبير. لكن انظروا انتم ماذا فعلتم يقول الله تعالى قل قتال فيه

كبير. كأن بعد ذلك بعد ان احق الحق - 00:13:03

قل قتال فيه كبير. الان يبين قبائح اعمالهم. هم ينتقدون المسلمين على امر ما تقصد المسلمون ان ينتهكوا فيه حرمة الاشهر الحرم؟

ابدا. يعني قتلوا ابن الحظرمي وما كانوا يدرون اصلا ان - 00:13:22

هذا اليوم هو اول يوم من ايام رجب يعني فعلوا هذا وفيه شبهة لكن هكذا المشركون استغلوا هذا الامر الله تعالى قال قل قتال فيه

كبير. لكن انظروا انتم الى قبائحكم ماذا تفعلون؟ وصد عن سبيل الله - 00:13:41

الجريمة الاولى وكفر به الجريمة الثانية والمسجد الحرام. الجريمة الثالثة واخراج اهله منه. الجريمة الرابعة اكبر عند الله ايش معنى

هذه الجرائم؟ وكيف رتبها القرآن من الاعظم الى الادنى فالادنى - 00:14:01

تدرج قال وصد عن سبيل الله نعم صد عن سبيل الله اكبر من قتل الصحابة ابن الحظرمي في ليلة ما يدرون هي من اول يوم من

الاشهر الحرم اولى انتم تصدون عن سبيل الله - 00:14:24

يعني تمنعون الناس من الدين الحق وتعذبونهم. تفتنونهم عن دينهم اي الجريمتين اعظم؟ لا شك صد عن سبيل الله. ثم الادنى منها

وكفر به. يعني كفر بالله قد يكون الكافر يكفر بالله لكن لا يصد عن سبيل الله. هو يكفر في نفسه لكن لا يحارب ولا يعادي غيره -

00:14:46

لكن الكفر في حد ذاته جريمة اكبر من ان يقتل المسلم الكافر في الاشهر الحرم قال وكفر به. ثم قال والمسجد الحرام المسجد هذي

معطوفة على ماذا؟ شف النحو ينفع المسلم في معرفة معاني كلام الله. يقول لك واحد ايش معنى والمسجد الحرام؟ اي ايش الجريمة

- 00:15:18

نعم هذي معطوفة على سبيل الله. يعني صد عن سبيل الله وكفر بالله وصد عن مسجد الحرام وصد عن المسجد الحرام كما قال ابن

عباس رضي الله عنهما يعني انتم - 00:15:44

ما عظمتهم المسجد الحرام حرم الله اخرجتم او او صدتم عن المسجد الحرام اه هذا يعني سيأتي يعني المسلمون لما خرجوا الى

عمرة الحديبية وصدوهم المشركون عن المسجد الحرام وان كان هذا يعني سيأتي بعد ذلك. ولكن هكذا هم يصدون عن المسجد

الحرام - 00:16:05

ايضا ما اكتفوا بالصد عن المسجد الحرام بل واخراج اهله منه اخرجتم المسلمون من قال اهل واخراج اهله ان اولياؤه الا

المتقون. قال وما كانوا اولياء ان اولياءه للمتقون. هؤلاء المسلمون الذين يصلون ويوحدون الله - 00:16:41

هم اهل المسجد الحرام ليس من كفر بالله واشرك بالله قال واخراج اهلي كما اخرجته النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله

عنهم من المسجد الحرام قال واخراج اهله منه اكبر كل هذه الجرائم الاربعة التي ذكرها الله تعالى هذه اكبر - 00:17:06

قال اكبر عند الله اكبر من واقعة حصلت من بعض المسلمين وفيها شبهة ما يدرون انهم قتلوا هذا الكافر في الشهر الحرام اولى لذلك

الاخوة اه هذا اسلوب في الحقيقة يستخدمه الكفار - 00:17:30

الى زماننا هذا يعني يوهمون انهم ايش اصحاب حق يدافعون عن الحق وهم اول من ينتهك حرمة هذا الحق فهنا الكفار يقولون نحن نعظم الشهر الحرام وانتم تنتهكون حرمة الشهر الحرام. طيب انتم فعلتم ما هو اقبح - 00:17:58

اشنع من هذا والله تعالى انما حرم الشهر الحرام تعظيما لبيته طيب انتم اخرجتم المسلمين من آ بيت الله من المسجد الحرام وصدتكم عن المسجد الحرام بل صدتكم الناس عن دين الله - 00:18:21

وهكذا يفعلون في زماننا. مثلا مثلا يوهمون الناس ينادون بالحرية في العالم. ونحن اصحاب الحرية ولا بد من توفير الحرية للشعوب وللناس للأفراد وللمجتمعات ثم اي حرية هذه التي يزعمونها هذه الحرية التي - 00:18:39

تخرج الانسان من انسانيته وتجعلك الحيوان تماما. نعم من الديانة والشذوذ والمثلية التي يسمونها مثلية وهي الفاحشة. التي عاقب الله تعالى اهلها بان قلب ديارهم قوم لوط وجعلنا عارية سافها - 00:19:06

وامطرنا عليه حجارة من سجيل منضوت. ثم يقولون له هذي حرية اعوذ بالله ثم هكذا يزعمون انهم اصحاب حرية ثم اذا المسلم اراد ان يختار شيئا ها يمنعونهم يعني يقولون المرأة تتحجب لا ليش تحجب؟ طيب حرية ليش ما تقولون هذي حرية؟ تلبس حجاب تلبس نقاب هي على كيفها حرية لا - 00:19:29

الله ومثلا حتى يخبرني بعضهم هناك في بلاد الغرب اوروبا وغيرها. يمكن ينتزعون الولد من اسرته المسلمة يزعمون انهم ما يعطونه حقه وما يربونه يعني كما يريدون هم والعياذ بالله - 00:20:02

كن ينصرون او يهودونه سبحانه الله. يقولون يزعمون الحرية. طيب هو حرف ابنه. والله ما وداه المدرسة هذي جريمة عندهم وانت منعت من التعليم ينتزعونه بالقوة لانه ايش ما ذهب به الى المدرسة. طيب هنا هو حر مدرسة فيها فتن فيها - 00:20:28

اراد ان يعلم ولده في بيته في مراكز اسلامية والعياذ بالله. اي حرية هذه وهكذا الان مثل ما ايضا يزعمون بانهم يحترمون حقوق الانسان وحقوق الانسان. وسبحان الله ينتهكون حرمت المسلمين واعراض - 00:20:47

مسلمين لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة سبحانه الله يعني احيانا تقرأ آيات تقول يعني هذه آيات يعني انتهى زمانها لا سبحانه الله عندما تتفكر في كل اية في القرآن تجد فيها عبرة - 00:21:09

تنفك في الواقع الذي تعيشه فلا يغتر المسلم امام هذه الشعارات الباطلة من هؤلاء واما عن اه حكم القتال في الاشهر الحرم الاخوة عند جمهور العلماء ان هذا كان في اول الاسلام ثم نسخ بعد ذلك. لماذا - 00:21:26

لان الحكمة كما عرفنا تأمين سبل الحج فلما اه انتصر المسلمون على المشركين وفتحت مكة وتأمنت السبل اصبح الامر لا داعي له بل الامر يحتاج من المسلمين ان يجاهدوا في سبيل الله في كل وقت - 00:21:53

فلذلك آ عند جماهير العلماء ان هذه الاية قتال في الاشهر الحرم نسخ آيات اخرى كما قال الله تعالى وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة. لما ذكر الاشهر الحرم في سورة التوبة ثم قال بعدها وقاتلوا المشركين كافة - 00:22:16

في اي وقت وعلى قوم فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين. آ طيب والذي يدل على هذا من سنة النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قاتل تقيفا في شهر ذي القعدة بعد فتح مكة - 00:22:38

يعني وايضا اه وقع الاجماع على قتال اهل الكتاب في جميع اشهر السنة فيعني هذه اه بعض الامور التي تدل على هذا وقيل يعني هذا قول بعض السلف ان هذه الاية محكم ولم - 00:22:58

تنسخ اه لان المطلق يحمل على المقيد اه قالوا ما ما يوجد دليل صريح على هذا اه ويعني ما وقع من قتال في شهر ذي القعدة قالوا جاء تبعا لفتح مكة - 00:23:23

يعني اول هذه يعني الاحاديث صحيح هو ثبت عن جابر رضي الله عنه انه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشهر الحرام الا ان يغزى او يغزو - 00:23:38

حتى اذا حضر او الا ان يغزى حتى اذا حضر ذلك اقام حتى ينسلخ لكن قد يقال هذا الحديث كان ايضا في زمن يعني تحريم الاشهر

الحرم ثم نسخ. الشاهد ان الذي عليه جماهير العلماء انه - 00:23:55

ابن القيم وكثير من يعني العلماء المعاصرين يرجحون انها لم تنسخ او او انها الآية هذه لم تنسخ لكن نص حتى الامام احمد على ان هذا منسوخ بقول الله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم والى غير ذلك من - 00:24:17

فقهية والله اعلم اذا قال الله تعالى بعد ذلك يقول قتادة رحمه الله يعني هذا فيه بيان يعني مناسبة الايات اجزاء الآية قال ثم عير المشركين باعمالهم ما للسوء فقال والفتنة اكبر من القتل - 00:24:37

يعني لما ذكر الله تعالى جرائمهم ذكر بعد ذلك اشنع جريمة عند المشركين فقال والفتنة اكبر من القتل. نعم. والفتنة اكبر من القتل. الفتنة هي الشرك. وكذلك الفتنة عندما ايفتنون المسلمين عن دينهم - 00:25:02

حتى يردوهم الى الشرك من تعذيب وصد عن سبيل الله كما عرفنا في اول جريمة ذكرها الله عنهم. قال والفتنة اكبر من القتل لان الفتنة تقول فتنت الذهب والفضة اذا ادخلت المعدن النار حتى يتحول. من ما فيه من شوائب الى ذهب صافي. وهكذا الفتنة. يعني -

00:25:25

فيها تعذيب كذا حتى يتحول هذا الانسان الى دين اخر فقال والفتنة التي هي الشرك ويعني آآ ارغام المسلمين على الشرك هذا اكبر من القتل يعني اكبر من القتل في يعني الاشهر الحرم. هذا ان حصل من المسلمين لان كان الامر فيه شيء من التردد - 00:25:48

قال والفتنة اكبر من القتل ويعني بعض الناس كما عرفنا يعني آآ تكلمنا عن هذا فيما تقدم يعني يضع هذه الآية في غير موضعها اذا شاف واحد مثلا يغتاب فلان يقول الفتنة اكبر من القتل. لا ليس المقصود بالفتنة انك تفتن بين الناس. صحيح هذا شيء محرم وما

يجوز - 00:26:14

لكن لا شك ان القتل اشد واشنع. المقصود بالفتنة هي ايش؟ الشرك بالله تعالى نعم قال والفتنة اكبر من القتل نعم وهذا جاء تفسيره عن السلف قالوا الشرك بالله اكبر من القتل. ثم - 00:26:37

يكشف الله تعالى عن عمق الشر في نفوس المشركين في نفوس الاعداء. فيقول ولا يزال يسألون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم. ان استطاعوا نعم. قال ولا يزالون يقاتلونكم. حتى يردوكم عن دينكم. اذا - 00:26:56

هكذا يحمل الكفار الاعداء في قلوبهم حقدا على المسلمين. آآ يريدون ان تردون عن ديننا هم استنكفوا واستكبروا ان يدخلوا في الاسلام. ويعلمون انه الدين الحق والعياذ بالله هكذا بلغ بهم الكبر والحقد والغيظ الى ان يقاتلوا مسلمين حتى يفتنوه عن دينهم -

00:27:22

ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ولهذا يقول ابن سعدي رحمه الله تعالى في هذه الآية وهذا الوصف عام لكل الكفار وخصوصا اهل الكتاب اليهود والنصارى قال يعني في معنى كلامه يعني آآ - 00:27:51

فهم يعني اه بنوا الجمعيات ونشروا الدعاة وبثوا الاطباء وبثوا المدارس لجذب الامم الى دينهم للتنصير قال ولكن المرجو من الله تعالى ان يخذلهم وان يعلي كلمته. ان الذين كفروا ينفقون اموالهم يصدوا عن سبيل الله فسينفقوا - 00:28:19

ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون. والذين كفروا الى جهنم يحشرون وسبحان الله الاخوة يعني مهما بذلوا من جهود ومن اه اموال سبحان الله يأبى الله الا ان يتم نوره - 00:28:41

سبحان الله يعني مع حركات التنصير قوة هذه الحركات وانتشارها في العالم. لكن تجد دين الاسلام اكثر الاديان انتشارا في العالم. الحمد لله الا ننظر الى كثير من بلاد الكفر - 00:29:03

يخافون الان من ازدياد نسبة المسلمين عاما بعد عام مسلمين ما شاء الله يتزوجون ويعددون وينجبون الاولاد. هناك الواحد منهم والعياذ بالله يعيش مع صاحبه بدون اولاد بالزنا ثم بعدت ما يفكر يتزوج ممكن يتزوجها ويزوج غيرها. وينجبون يعني بالكثير ايش؟

اثنين او واحد - 00:29:21

امكن اكثر عائلة عندهم يمكن ثلاثة ما ما يرغبون في النسل بخلاف المسلمين فالمسلمون عددهم يزداد وعندهم احصائيات يعني

مخيفة عندهم يقولون ممكن تتحول هذه البلاد بعد ذلك الاغلبية فيها مسلمون - 00:29:44

وهم يزورون كثيرا في الاحصائيات ولذلك اه مهما تبذل من جهود سبحانه الله تجد الغلبة للمسلمين. على ضعف الجهود المبذولة من المسلمين الحمد لله الخير موجود ودعاء وكذا. لكن تخيل نعم. نعم. لكن صحيح؟ جزاك الله خير. لكن المسلم - 00:30:03
يعني اه لو بالفعل اه رجعوا الى دين تمسكوا حقا بالدين وبذلوا اه يعني جهودهم واموالهم والله تتحول كثير من بلاد الكفر الى بلاد اسلامية. لما انا اذكر مرة في - 00:30:28

كنا في رحلة الى افريقيا في اوغندا وما شاء الله يعني مع ان الحكومة نصرانية ويقولون نسبة المسلمين عشرين بالمئة لكن والله الواقع يكذب هذا تماما واما تمشي تشوف مسجد - 00:30:48
شوف مركز تحفيظ قرآن وعدد المسلمين كثير. فيخبرني يعني احد الاوغنديين يقول لي تقريبا عدد المسلمين سبعين بالمئة او وخمسين بالمئة يعني اقل نسبة خمسين بالمئة. نعم. وكانت طبعا حكومتها مسلمة لكن تغير الحكم. المهم فاذا مرة كنا في يعني جزيرة - 00:31:04

هناك واذا بي ارعى يعني واحد من الاوغنديين في سوق دراجة وخلفه امرأة اوروبية. انا استغربت مكانها خطأ هنا يعني في مثل هذا المكان جزيرة. نحن ما وصلنا اليها الا بالساعات يعني عبرة يعني مثل مركب - 00:31:26
ولكن تمشي بطيئا. ساعتين لما وصلنا وتعب ولما تدخل هناك يعني زيارة لبعض فقراء المسلمين وكذا سبحانه الله هذي امرأة قتل صاحبي الاوغندي قلت هاي ايش تفعلون؟ قال هؤلاء منصورون يأتون من اوروبا وكذا ينصرون - 00:31:50
يعني يتفقدون الكنائس ويدفعون اموالها لها سبحانه الله هذي امرأة ما تخاف على نفسها وجاءت هنا سبحانه الله فالمهم لكن ما شاء الله يعني عدد المسلمين اينما ذهبت في اي منطقة شوف اكثر من عدد الكفار يدخلون يعني يوميا في دين الاسلام - 00:32:08
الحمد لله. المسلمين كانوا ما عندهم مش الخدمة. نعم. الحمد لله. ايه نعم حتى كان في واحد نعم في واحد هناك اوغندي آآ يعني رجل شايب ما شاء الله يعني يشتغل في الدعوة - 00:32:28

يحرص حرصا شديدا على الدعوة الى الله تعالى. يعني عنده مركب صغير يسافر من جزيرة الى جزيرة في بحيرة فيكتوريا كبيرة منبع النيل وفيها جزر يعني كبيرة فيها سكان فاذا مرة جزيرة ما كان فيها احد من المسلمين - 00:32:43
يعني اه فذهبتنا اليها مع هذا اه الرجل الشيخ ادريس ما ادري الان هو حي ولا ميت الله يرحمه ويحفظه. المهم يقول نحن الحمد لله واحد متبرعين بنى مسجدا في هذه الجزيرة. ما كان فيها مسلم قال ما عليه نبني مسجد وان شاء الله الخير يأتي - 00:33:03
يقول اول ما بنينا مسجد وسمعوا الاذان يعني كان الامام واثنين ثلاثة المسلمين فقط في الجزيرة. يقول الناس يعني سمعوا الاذان وكذا وجاؤوا ما هذا وكذا ودخلوا في الاسلام بمجرد وجود مسجد واذان يقول الان ما شاء الله المسجد ممتلئ - 00:33:23
وهكذا سبحانه الله الله ناصر دينه فاذا ولا يزالون يقاتلونكم بالقتال او بغيره من الوسائل في الصد عن الدين ولا يزالون دونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا. لو قال ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم لكان هناك احتمال بالفعل. ان بعض المسلمين يرتدوا - 00:33:42

ديني لكن الله تعالى يقول ماذا؟ ان استطاعوا يعني هذا في اشارة الى انهم لن يستطيعوا نعم قال ان استطاعوا مثل ما تقول مثلا لعدوك يعني ان امسكتني فلا تبقي علي - 00:34:10
يعني من باب الاستبعاد هذا بعيد يعني تظهر قدرتك تقول ان استطعت ان تمسكني فاقتلني يلا انت على ثقة وذلك ان في اللغة العربية تستعمل في الامور بعيدة الوقوع آآ نادرة الوقوع ما قال اذا استطاعوا قال ان استطاعوا - 00:34:29
لذلك مثلا الله تعالى قال اه فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه فاذا عبر بي اذا في الحسنات لانها كثيرة. نعم الله كثيرة على العباد. قال وان تصبهم سيئة يتطير بموسى ومن معه. وان تصبهم سيئة - 00:34:53
لان المصائب اه في حياة الانسان تكون طارئة ليست غالبية فان تستخدم في الامور يعني نادرة الوقوع. فهنا قال ان استطاعوا يعني كأن هذا فيه الهاب للمسلمين يلهم الله تعالى همهم يشعل عزائمهم ان يتمسكوا بدينهم. وان هؤلاء لن يستطيعوا ان يردوكم عن دينكم باذن الله. قال - 00:35:14

لا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا. نعم. ثم لما ذكر حرص الكفار على رد المسلمين عن دينهم ايضا في المقابل حذر المسلمين من ان يرتدوا عن دينهم - [00:35:39](#)

فقال ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة وأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ومن يرتدد منكم عن دينه نسأل الله السلامة والعافية. نعم اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك يا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك - [00:35:57](#)

فكان من اكثر ادعية النبي صلى الله عليه وسلم. كثيرا ما يدعو بهذا فقلوب العباد بين اصبع من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء. وتأمل الله تعالى يخاطب من بهذا الخطاب الصحابة رضي الله عنهم - [00:36:28](#)

ويقول من يرتدد منكم توكيدا حتى يحذر العبد غاية الحذر ما تقول لا انا مستحيل لا دائما افتقر الى الله. نحن في كل ركعة نقول اهدنا الصراط المستقيم. اهدنا الصراط المستقيم. ثبتنا وبين لنا وفقنا - [00:36:42](#)

مسكنا بالصراط المستقيم. فنحمد الله على هذه النعمة التي نحن فيها. وهذي نعمة الثبات والموت على الاسلام اعظم نعمة ان يختم الله لك بالخاتمة الحسنة. أسأل الله ان يختم لنا بالخاتمة الحسنة. النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالخواص. والا ما تدري والله - [00:37:04](#)

خاصة في هذا الزمان الاخوة كم من الشبهات والشهوات تعصف بالشباب والفتيات فربما يرتدون عن دينهم والله الاخوة اذكر واحد من الشباب شاب مواطن جاءني هنا في المكتبة عن طريق واحد من الاخوة - [00:37:25](#)

هو اصر عليه قال انا لا بد تجلس مع الشيخ وتكلم في الموضوع. ما موضوع هذا الشاب؟ هذا الشاب ترك دين الاسلام ثلاث سنوات ارتد عن الدين كان من المستقيمين. كان ينصح اصدقائه ويرسل اليهم مقاطع في الوعظ في النصيحة. لكن شوف كيف - [00:37:48](#) شبهات تدخل عليه دخل عليه الشيطان من شبهة من الشبهات هي نفس الاية التي نحن فيها حد الردة قال كيف الرسول يقول من بدل دينه فاقتلوه. ليش يعني؟ يا اخي انسان حر تكره في الدين. وبدأ يفكر - [00:38:11](#)

يسأل اصدقائه محد يجيبه اجابة شافية. بالفعل للأسف احيانا بعض الناس يعني يتهاون في بعض الشبهات انت ايش تقول هذا كلام فاضي مع ان له ايش يريد ان يسأل في البداية ما وجد اجابة شافية بدل ان يسأل اهل العلم - [00:38:35](#)

اتصل بهم اذا به ايش يعني يبدأ يفتش عن كلام الملحد وكلام يعني الذين يلبسون اه يعني على الناس يشكون الناس في دينهم بالفعل بدأ يعني يقتنع بالشبهات شيئا فشيئا فترك صلاته وترك - [00:38:55](#)

دين الاسلام ثلاث سنوات المهم جلسنا وتناقشنا في موضوع الردة فقط ممكن اذكر اكثر من ساعة فقط عن الردة قل سبحان الله الحمد لله الله هداه. قال خلاص انا اقتنعت الان. كان الردة وغيرها من المسائل في الشريعة. بعض المسائل ما دخلت عقله -

[00:39:15](#)

فعارض هذا الدين واراد عنه والعياذ بالله. لكن الحمد لله الله تداركنا ما ادري الان ايش حاله لكن نسأل الله ان يثبتته. لكن انظر الاخوة نحن الان لما ندرس سورة البقرة - [00:39:37](#)

والله اعظم فائدة فيها المقصد الذي تدور عليه سورة البقرة الاستسلام لله حتى لو ما فهمت حتى لو ما يعني قبل عقلك شيء قل الحمد لله هذا دين الله سمعنا واطعنا خلاص - [00:39:52](#)

هذي السورة سورة ايمان واستسلام عقولنا قاصرة قد ما تدرك كل شيء ما تدرك كل حكمة ثم ايضا قد يخفى عليك الكثير. أسأل اهل العلم اما ان يتعجل الشاب يتخذ قرارا كبيرا في حياته يبذل دينه - [00:40:09](#)

بدون ان يشاور بدون ان يسأل هذا قد لا يعذر فالامر خطير الاخوة. وللأسف الان كم من الشبهات تعصف بالشباب والفتيات في موضوع الاحاد وغيرها. طبعاً هي ممزوجة بشهوات يعني لولا ذي الشهوة في قلبه لما ترك دين الاسلام لكن والعياذ بالله هو يريد شهوة فجعل آ السبيل اليها - [00:40:29](#)

دار الاسلام حتى يفعل ما يشاء ما احد يقول له حلال او حرام والعياذ بالله فاذا يعني هذا موضوع خطير جدا يا اخوة ولذلك يعني ما

علينا طرحت الشبهة لكن من باب يعني الجواب عنها - [00:40:55](#)

يعني اه اسأل سؤال ليش هذا المرتد لما يرتد يعلن ردة امام عامة الناس شوف لو كان صادقا انه يختار دين اخر خلاص اختار دينه ما تعلن ليش تعلن هذا الاعلان معناه الصد عن دين الاسلام. معناه حرب الاسلام - [00:41:13](#)

كأنه يقول ايش؟ يقول انا انظروا ايها الكفار. انا كنت مثلكم لكن دخلت الاسلام وعرفت انه باطل ولذلك انا رجعت عنه هذا امر خطير جدا يجعل ايش الكفار اذا وجدوا والله فلان المفكر فلان الدكتور فلان المهندس عنده هذه العقلية ودخل - [00:41:37](#)

الاسلام ارتد عن معناه ان هذا دين باطل هذا في اكبر صد عن دين الله اذا كان الذي يقاتل بالسلاح يقتل. ما بالك بهذا الانسان! هذا اشد ممن يقاتل بالسلاح - [00:41:59](#)

ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من بدل دين فاقتلوه. حفاظا للاسلام حفاظا للدين وهذا يدخل الشك والريب في قلوب

المسلمين وفي قلوب يعني ظعفاء المسلمين وفي قلوب الكفار. يمنعمهم من الدخول في الدين - [00:42:15](#)

ارأيت مثلا اذا كان طالب في المدرسة بدأ يستهزئ بالمدير ويشاغب يعني جرائم كبيرة. جاء المدير فصل المدرسة لاحق ولا ما لحق؟ له حق طبعا له الحق في هذا. ايه سيفسد - [00:42:32](#)

كذلك هذا ثم يعني هذا ليس فيه اكراه. الله لا اكراه في ما ما اكرهناك انك تدخل للاسلام. لكن عندك علم انك اذا دخلت في الاسلام من بدل دينه فاقتلوه - [00:42:48](#)

وهذا رحمة به رحمة به. لماذا؟ انت اذا يعني شفت واحد يعني مثل اه نقول اه الخضر عليه الصلاة والسلام لما قتل الغلام هو غلام

اليس هذا رحمة؟ قال هذا رحمة من ربي - [00:43:03](#)

لماذا؟ لانه الله تعالى كشف له عن علم الغيب ان هذا الغلام اذا كبر سيكون ايش كافرا يقتل الان ولا يكون كافرا شوف كيف اصبح

القتل رحمة كذلك هذا الان اذا اذا صحيح يقتل مرتد احسن من ايش؟ ان بعد ذلك - [00:43:24](#)

اما الازرار الناس ويشكك في الدين يعني تضاعف اثمه طبعا المرتد ما يقتل هكذا مباشرة يستتاب ويبين له الدين وتكشف عنه

الشبهات وما يقيم هذا الحد الا يعني الحاكم ولي الامر - [00:43:47](#)

اذا عرفنا ان هذا في الحقيقة يعني تمام الحكمة والعقل فاذا ومن يرتدد منكم عن دينه من الامور الدقيقة البلاغية في القرآن الكريم.

تأمل هنا قال ومن يرتدد ما قالوا من يرتد - [00:44:09](#)

في سورة المائدة ايش قال؟ يا ايها الذين امنوا من يرتدد منكم عن دينه وفي قراءة من يرتد منه قراءتين في سورة المائدة قراءتان.

يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه. وفي قراءة - [00:44:36](#)

يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه. لكن هنا ما في الا قراءة واحدة عند كل القراء ومن يرتدد منكم ايش

المناسبة قالوا لما يفك الادغام يعني يفك الشدة يبين الحرف - [00:44:58](#)

كان الردة تكون ايش؟ ظاهرة تكون واضحة هذا للاشارة والله اعلم كانه لما ذكر هنا في هذه الاية فاوئلك حبطت اعمال في الدنيا

والاخرة ولكن اصحاب النار فيها خالدون. هذا الحكم العظيم الشديد ما يكون الا بايش - [00:45:19](#)

بردة يعني ظاهرة ليس فيها شبهة صحيح اما الاية التي في المائدة لا ليست المسألة في هذا وانما ايش؟ فسوف يأتي لا يقوم يحبهم

ويحبونه وهذا سواء ايش يعني كان يقول من يرتد منكم عن دينه يعني خفية يخفي هذا او يتشكك - [00:45:45](#)

يعني ما يقبل على الاسلام او يعني تكون ردة واضحة بدون شبهة او يعلنها هذا وهذا المهم الله تعالى يأتي بقوم يحبهم ثم يحبون

اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله. شوف كيف جات القراءتان في مكانها المناسب - [00:46:11](#)

وهذا سبحان الله من اعجاز القرآن الكريم في القراءات يعني هذا يعني اه يدعوك الى ان تتبع كل المواضع في القرآن الكريم فيما فيه تشابه ليش؟ في قراءة كذا وفي قراءة كذا. وفي اية اخرى تشبهها لا. ما جاءت القراءة الا بوجه واحد. هذا يعني بحث طويل الله اعلم

- [00:46:30](#)

قالوا ومن يرتدد منكم عن دينه هل مباشرة قال فاوئلك حبطت اعمالهم ولا ايش اول ماذا قال؟ ومن يرتدد منكم عن دينه ايش قال؟

قيد الاية فيمت وهو كافر فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم - [00:46:54](#)

ولذلك هل هذه الجملة تقيد حكم الردة وان الاعمال ما تحبط الا اذا مات الانسان على الكفر يعني مثلا واحد ارتد مثل هذا صاحبنا الله يعفو عنه. ارتد ثم رجع الى الاسلام - [00:47:18](#)

والحمد لله والحمد لله ثبتته الله ومات على الاسلام لكن حصلت ردة في حياته طبعاً مثلاً لو انه قبل الردة حج بيت الله وقام باعمال ثم ارتد ثم رجع الى الاسلام - [00:47:43](#)

الان هو ما مات وهو كافر هل اعماله الماضية قبل الردة تحبط وعليه ان يعيدها ها اه قال الله فيمت وهو كافر اه الذي يموت وهو كافر هذا الذي يحبط الله عمله. اما اذا رجع الى الاسلام فايش - [00:48:04](#)

اعماله صحيحة ومحفوظة ولهو بها الاجر عند الله. طبعاً هذا الاخوة رجحوا الامام الشافعي رحمه الله. هذا مذهب الشافعية في هذا الموضوع خلافا لجمهور العلماء يقولون لا هذا القيد ليس من باب تقييد الحكم. وانما ذكره الله هنا زيادة في التهويل. زيادة في - [00:48:26](#)

لان السياق فيه ان الكفار يريدون ان يردوكم عن دينكم. فناسب ان يذكر هذا ان يذكر الخاتمة السيئة فيمت وهو كافر. ليس من باب تقييد الحكم وانما من باب اه التهويل. اه - [00:48:48](#)

يعتبر هذا قيداً في الحكم. فقالوا الردة تحبط الاعمال. واذا حاج عليه ان يعيد الحج. لكن في الحقيقة الاصل في القيود في الايات والنصوص الشرعية ان تحمل على ظاهرها. الا اذا كان هناك قرينة قوية تصرف هذا القيد عن تقييد الحكم - [00:49:07](#)
هنا لا توجد قرينة والله اعلم. ثم ايضا يعني الاليق برحمة الله ويعني فضله العظيم وسعة رحمته ان لا يعني تضييع اعمال هذا الذي ارتد ثم ايش؟ رجع الى الاسلام. هذا رجع الى - [00:49:27](#)

سنا ب والحمد لله فإذا قال ومن يرتد ومن يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر والعياذ بالله نسأل الله ان يختم لنا بالخاتمة ما الحسنة؟ قال فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة - [00:49:44](#)

لا اله الا الله. خسر الدنيا والاخرة فاولئك حبطت حبطت ما اصل كلمة حبطت والحبطة يعني بطلت اعمالهم. لكن اصل الحبط في اللغة العربية ان تأكل الابل من النبات حتى ينتفخ بطنها - [00:50:04](#)

ثم ما يخرج منها الاذى انتفخ البطن وينتن الطعام في جوفها فتهلك وتموت وهكذا هذا مناسب جداً لمثل هذا السياق وامثالي في القرآن عندما يذكر اعمال للانسان ثم يبطلها بالشرك - [00:50:28](#)

يذكر حبوط العمل كأنه ايش يعني فعل اعمالاً وهكذا في الظاهر اعمال كبيرة وكثيرة مثل ما تأكل الابل النبات وينتفخ بطنها لكن النهاية والعياذ بالله عندما تكون سيئة خاتمة سيئة بالكفر هكذا يهلك - [00:50:50](#)

وهذه الاعمال كلها لا قيمة لها. والعياذ بالله قال فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة فاولئك حبطت اعمال في الدنيا والاخرة طبعاً قال حفظت اعماله في الدنيا هذا اشارة الى انه - [00:51:14](#)

ليس لها بركة في الدنيا وليس لها ثمرة في الدنيا سبحانه الله ما يبارك الله تعالى لا في اعمالهم. حتى لو كان عنده مثلاً اثار كانت طيبة وقت اسلامه ثم ارتد ومات على الكفر. تجد - [00:51:39](#)

الله ما يجعل الله البركة فيها ابدا سبحانه الله يعني في واحد اه هذا كان من علماء نجد القصيمي معروف وكان من العلماء وله تأليفات وكذا لكن كان عنده مرض العجب نفسه كبر - [00:51:53](#)

وسبحان الله يعني في اواخر عمره او ما ادري في اي مرحلة من مراحل عمره ارتد عن دين الاسلام حتى اصبح من الملحدين والعياذ بالله وينصر دين الوثنية وحتى الف مؤلفات في هذا ومات على هذا والعياذ بالله - [00:52:17](#)

اين اثاره؟ اين اعماله؟ حتى الاعمال الماضية لا قيمة لها ولا اثر لها فاولئك حبطت اعمال في الدنيا والاخرة والاعمال طبعاً وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً. لان العبرة بالخواتيم انما الاعمال بالخواتيم - [00:52:37](#)

قال فاولئك حفظت اعمالهم في الدنيا والاخرة فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون اسأل الله ان يثبتنا. وهذه الردة الاخوة باذن الله

هذه الردة ما تكون للمؤمن الصادق. المؤمن الصادق في ايمان مخلص - 00:52:59

الله يثبتته حتى الممات. الحمد لله لذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة لكن ماذا قال في حديث؟ قال فيما يبدو لي الناس هو ليس بصادق هو امام الناس يعمل بعمل اهل الجنة لكنه ايش؟ في قلبه دسياسة سوء - 00:53:20
مرائي يريد الدنيا اذا خلا بمحارم الله انتهكها ما يريد اصلا من هذه الاعمال الجنة قال حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها - 00:53:43

لماذا؟ لان ما كان يعمل لله. ما كان صادقا في الصدق نجا الذي يعيش على شيء يموت عليه باذن الله. من عاش على لا اله الا الله على الصدق مع الله على الاخلاص لله. وفقه الله تعالى ان يكون اخر كلام - 00:54:01
ان الدنيا لا اله الا الله. نسأل الله ان يختتم لنا بلا اله الا الله. ثم نختم بهذه الاية قال الله بعد ذلك ان الذين امنوا في مقابل هذا يقول ايش؟ تأمل. لما ذكر الله حذر من الردة - 00:54:18

حثنا على الثبات قال ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم الله اكبر يقول جندب بن عبدالله رضي الله عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا وبعث عليهم عبد الله بن جحش. يعني هذي - 00:54:37
متصلة ايضا بالاية الماضية في سرية عبد الله بن جحش. قال فقال بعض المشركين ان لم يكونوا اصابوا وزرا فليس لهم اجر يعني قضية ايش؟ انهم قتلوا ابن الحضرمي في اه يوم ما يدرون هل هو من شهر رجب او لا؟ على سبيل التنزل قال - 00:55:01
يعني ان لم يكونوا اصابوا وزرا فليس لهم اجر فقال الله تعالى ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم فاذا يقول الله تعالى يعني في مقابل التحذير من الردة عن الدين - 00:55:21
يحثنا على الثبات والايامن ان الذين امنوا ثم الايمان الصادق يثمر العمل. وذكر الله تعالى هنا يعني اعظم الاعمال قال والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله. تأمل كيف اعاد اه الاسم الموصول. قال والذين هاجروا وجاهدوا - 00:55:44

في تعظيم للهجرة والجهاد في تعظيم يعني كأنه مستقل ان الذين امنوا ثم والذين هاجروا وجاهدوا قال ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله. يقول ابن سعدي رحمه الله في هذه - 00:56:07
الاعمال الايمان والهجرة والجهاد قال هي عنوان السعادة وقطب رحي العبودية وبها يعرف ما مع الانسان من الربح والخسران طبعا الايمان هو الاصل ثم ونحن في سورة البقرة سورة ايمان. ثم الهجرة قال مفارقة المحبوب المألوف لرظا الله تعالى - 00:56:32
يترك وطنه وماله واهله وكل شيء لاجل الله. ثم مع الترك مع التخليّة تأتي التحليل ببذل الجهد الجهاد حقيقته بذل الجهد في نصر دين الله بالنفس بالمال بالدعوة الى الله بكل ما تستطيع - 00:56:56

قال فمن قام بهذه الاعمال على مشقتها كان لغيرها اه اشد قياما اذن واذا لم يفتح لك باب الجهاد الان في زماننا ما يستطيع المسلم ان يجاهد يحتاج ان يدخل دورة عسكرية ويكون في الجيش لابد. والا آآ انا وامثالي - 00:57:18
نخرج جهاد معنا اعرف كيف نستخدم سلاح ولا شيء هذا ما يصلح يحتاج الى قوة واعدوا لهم ما استطعتم من قوة. وجزى الله خيرا حكومتنا عندما الزمت الشباب بالخدمة الوطنية. يعني هذا فيه خير كبير - 00:57:43

البلاد للشباب على الشباب ان يعرفوا يعني ان هذه نعمة عظيمة وان آآ يعني يلتزموا بما فيها من يعني امور فيها نفع البلاد. المهم ان اذا ما فتح لك باب يعني الجهاد بالقوة الجهاد الاخوة الان في زمانه - 00:57:58
اعظم جهاد والله ان نجاهد في طلب العلم والدعوة الى الله هذا يحتاج المسلمون اليوم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم لاجل عيشه اه نعم لو المسلم يعني بذل جهده ووقته وتعبه في تعلم الدين ونصح المسلمين والدعوة الى الله تعالى -

00:58:22

يكون همه ان ينفع الاسلام واهله لكان في هذا خير عظيم. نعم فقال ان الذين امنوا والذين هاجروا ايضا الهجرة ليس فقط الهجرة من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام صحيح هذه مطلوبة ان كان هناك يعني مصلحة لهذا وفيها لا شك المصلحة بالهجرة - 00:58:48
بلاد المسلمين. لكن ايضا النبي صلى الله عليه وسلم يقول المهاجر من هجر ما نهى الله عنه كما في البخاري. المهاجر من هاجر ما نهى

الله عنه عندما تهجر المنكرات والشهوات والمحرمات - [00:59:10](#)

الهجرة هجرة القلب الى المحبوب الى الله قال اني ذاهب الى ربي سيهدين ما يكون في قلبك تعلق بالشهوات شهوات الدنيا او الشهرة او الدنيا وملذاتها لا خلاص قلبك هاجر الى الله ورسوله - [00:59:29](#)

كن مخلصا لله مهاجرا الى رسول الله باتباع سنته صلى الله عليه وسلم. هاجروا واجاهدوا ثم تبذل ما ما تستطيع في عبادة الله في التقرب الى الله وابتغاء رضوان الله وفي نفع آآ المسلمين - [00:59:49](#)

نعم قال ان الذين امنوا والذين هاجروا واجاهدوا في سبيل الله اولئك شف قال اولئك ما قالوا اولئك مثلاً اصحاب الجنة والفردوس الاعلى قال اولئك يرجون رحمة الله شوف مع هذه الاعمال العظيمة التي يقومون بها مع ذلك هم يرجون رحمة الله - [01:00:10](#) وهذا الاخوة هذه الاية فيها فائدة عظيمة. تدلنا على ان اهل الرجاء الصادق هم اصحاب العمل الصالح ليس الواحد يعمل المعاصي والمنكرات ويصر عليها ثم يقول يا اخي الله غفور رحيم - [01:00:33](#)

نبه عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي والعذاب الاليم. كما ان الله غفور رحيم وشديد العقاب لابد ان توازن بين الرجاء والخوف ثم طيب آآ الانسان اذا احسن اليك انسانا مثلاً احسن اليك انسان - [01:00:52](#)

واعطاك وتجاوز عن اخطائك هل تتجرأ أن تعصيه ها لا طبعاً تقول كيف اعصيه واعطاني واكرمني وغفر لي ورحمني طب كيف الله تعالى يكرمنا ويعطينا ويغفر لنا؟ ثم تتجرأ على معصية وتقول الله غفور رحيم - [01:01:12](#)

هذا من الجهل بالله والجهل بصفات الله بالعكس اذا كان الله غفور رحيم هذا يستدعي منك ان تزداد افتقار وانكساراً الى الله تعالى لان تعصيه اذا قال اولئك يرجون رحمة الله - [01:01:34](#)

ولذلك يقول آآ ذكر يعني هذا المعنى الشيخ بن سعدي رحمه الله تعالى قال دليل هذه الاية دليل على ان الرجاء لا يكون الا بعد القيام باسباب السعادة. واما الرجاء المقارن للكسل. وعدم وعدم القيام بالاسباب فهذا عجز - [01:01:52](#)

وغرور وهو دال على ضعف همة صاحبه ونقص عقله بمنزلة من يرجو وجود الولد بلا نكاح واحد يريد ولد بدون يتزوج القرآن مجنون. كذلك الذي يريد رحمة الله تعالى وهو مصر على معصيته. قل هذا ما يصلح. صحيح رحمة الله واسعة نعم لكن ما يصلح لك هذا - [01:02:12](#)

بل هو لما يقول الله غفور رحيم الإخوة يعني لا شك انه يغالط نفسه لان الانسان من طبعه اذا ما استعد للامر ما يشعر في قلبه رجاء السعادة والفوز واحد مثلاً ما ذاكر للامتحان ابدا عنده امتحان - [01:02:37](#)

وما ذاكر ما فتح الكتاب يقول ما علينا بنجح بنجح ان شاء الله. الله بينجحني. روح ويرسب يعني هذا في الغالب طبعاً يرسب حتى هو لما يقول انا بنجح هذا يغالط نفسه فقط - [01:03:00](#)

يستر عيبه امام الناس هذا كذلك الذي يقول اه الله سيغفر لي والله كذا لا صحيح احياناً بعض الناس قد ما يكون عندهم عمل صالح وتجد الله غفر لهم لكن لابد ان يكون عنده ايش ؟ سبب للمغفرة - [01:03:15](#)

مثل الذي ايش غلب عليه الخوف خاف الله خوفاً شديداً وقال يعني اذا انا مت فاحرقوني وذروا نصفي في البر ونصفي في البحر غلب عليه الخوف وقال خشيتك يا رب فغفر الله له. مثلاً ممكن هناك اسباب خاصة لمثل هؤلاء. اما بالنظر الى الامر العام لا -

[01:03:33](#)

وذلك ابن القيم يقول في هذه الاية فجعل هؤلاء اهل الرجاء لا البطالين الفاسقين وهذا آآ يعني كما قال الله تعالى ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها - [01:03:53](#)

غفور رحيم فالرجاء وحسن الظن بالله لابد ان يقتترن بالعمل. نعم. اذا ما وجد عمل صالح فاعلم ان هذا غرور وتمني ما الفرق بعض الناس يسأل يقول ايش الفرق بين حسن الظن بالله؟ كيف اعرف نفسي انا محسن الظن بالله وعندي رجاء صعيب الله والاماني -

[01:04:11](#)

الفارغ والتمني نقول انظر الى عملك اذا كنت مستقيماً تحافظ على صلواتك تتوب الى الله فانت من اهل الرجاء. عندك حسن ظن بالله

اما انك ما تعمل؟ هذي المشكلة. عندك غرور واماني. وغرهم بالله الغرور - [01:04:34](#)

قال اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم وتأمل ايضا يقول ابن سعدي رحمه الله تعالى في هذه الاية دليل على انه لا ينبغي للعبد ان يعتمد على عمله ولو - [01:04:52](#)

وعظمت اعماله بل يرجو رحمة الله ومغفرة ذنوبه وقبول اعماله. الله اكبر. شف الله ذكر اصحاب الاعمال العظيمة ايمان وهجرة وجهاد قال اولئك يرجون رحمة الله. شف كيف. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لن يدخل - [01:05:12](#)

جنة احدكم عمله. قال ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا. الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل. فنسأل الله تعالى الكريمة من فضله نسأل الله تعالى ان يتغمدنا بواسع رحمته. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك. من طاعتك ما تبلغنا به -

[01:05:32](#)

جنتك لليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا متعنا اللهم باسماعنا وابصارنا وقواتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا انصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا -

[01:05:52](#)

اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا. اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:06:12](#)